العطـــف

عطف البيان:

العطف إما ذو بَيَانٍ أو نَسَقْ والغرضُ الآنَ بيانُ ما سَبَقْ
فذو البيان: تابعٌ، شبهُ الصفَة حقيقَةُ القَصْدِ به مُنكْشِفَة

العطف -كما ذكر- ضربان، أحدُهما: عطفُ النّسَقِ، وسيأتي، والثاني: عطف البيان؛ وهو المقصود بهذا الباب.

وعطف البيان: هو التابع، الجامد، المشْبِهُ للصفة في إيضاح مَتْبوعِهِ[1] وعدمِ استقلالِهِ؛ نحو:

٢٦- أقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ

---

(١) يفيد عطف البيان: التوضيح إن كان متبوعه معرفة؛ نحو: «جاء أبو الحسن عليٌّ»، والتخصيصَ عن كان متبوعه نكرة؛ نحو: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]. والمدح: كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧]. وقد يقع عطف البيان بعد «أيْ» التفسيرية، فلا يتغير من حكمه شيء، فتقول: مَقْبِضُ السيف عسجدٌ؛ أي: ذهب، فيتعين في «ذهَب» عطف البيان أو بدل الكل؛ إذ لا يقع غيرهما بعد (أي) التفسيرية.

(٢) البيت لعبد الله بن كَيْسَبة، وبعده:

ما مسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ فاغفر له اللهمَّ إن كان فَجَر

الإعراب: **أقسم**: فعل ماض مبني على الفتح، **بالله**: جار ومجرور متعلق بـ(أقسم)، **أبو حفص**: أبو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، حفص: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **عمر**: عطف بيان أو بدل من (أبو) مرفوع.

الشاهد: «أبو حفص عمر» فإن (عمر) عطف بيان لـ«أبو حفص».

فـ«عمر»: عطف بيان؛ لأنه مُوَضِّحٌ لـ(أبي حفص).

فخرج بقوله: «الجامد» الصفة؛ لأنها مُشْتَقَّةٌ، أو مؤوَّلة به، وخرج بما بعد ذلك: التوكيد وعطف النسق؛ لأنهما لا يُوضِّحان مَتْبوعَهُما، والبدل الجامد؛ لأنه مستقل.

موافقة عطف البيان لمتبوعه:

فأوْلِيَنْـــــه مِـــــنْ وِفَـــــاقِ الأوَّل

مـا مِـنْ وِفـاقِ الأوَّلِ النعـتُ وَلِـيْ[1]

لما كان عطف البيان مشبهاً للصفة؛ لزم فيه مُوافَقَةُ المتبوعِ كالنعت، فيوافقه في إعرابه، وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

فقـــــد يكونـــــانِ مُنَكَّـــــرَيْنِ

كمـــــا يكونـــــانِ مُعَـــــرَّفَيْنِ

ذهب أكثرُ النحويين إلى امتناع كونِ عطفِ البيان ومَتْبوعه نكرتين، وذهب قوم –منهم المصنف– إلى جواز ذلك، فيكونان منكَّرين كما يكونان

---

(١) **أولينه**: أعطِه، **وَلي**: تولَّى وأخذ؛ أي: أعطِه من موافقة المتبوع مثل ما تولاه النعت من موافقة المنعوت. **أولينه**: أوليَنْ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مَفْعُولٌ به ثان لـ«أولينه». **النعت**: مبتدأ، **ولي**: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «النعت»، **والجملة** من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

معرَّفين، قيل: ومن تنكيرهما قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[2]؛ فـ: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ عطف بيان لـ﴿شَجَرَةٍ﴾، و﴿صَدِيدٍ﴾: عطف بيان لـ﴿مَّآءٍ﴾.

إعراب عطف البيان بدل كل من كل:

وصالحاً لبَدَلِيّةٍ يُرى ... في غيرِ نَحْوِ: «يا غلام

ونحوِ «بشرٍ» تابع «البكريِّ» ... وليس أن يُبْدَلَ بالمرضِيِّ[4]

كلُّ ما جاز أن يكون عطفَ بيان جاز أن يكون بدلاً؛ نحو: «ضربت أبا عبد الله زيداً».

---

(١) من آية ٣٥ سورة النور.

(٢) آية ١٦ سورة إبراهيم؛ وهي ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾.

(٣) **صالحاً**: مفعول به ثان مقدم لـ«يُرى». **لبدلية**: جار ومجرور متعلق بـ«صالحاً»، يُرى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان، وهو المفعول الأول لـ«يرى».

(٤) **ليس**: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على الفتح. **أن**: حرف مصدري ونصب واستقبال. **يُبْدل**: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **بالمرضي**: الباء: حرف جر زائد، المرضي: خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر اسم (ليس) والتقدير: ليس البدل مرضياً.

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين[1] يتعين فيهما كونُ التابع عطفَ بيان:

الأولى: أن يكون التابع مفرداً، معرفة، معرَباً، والمتبوع منادًى، نحو: «يا غلامُ يَعْمُرا»، فيعين أن يكون «يَعْمُرَا» عطفَ بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نيّة تكرار العامل، فكان يجب بناء «يَعْمُرَا» على الضم؛ لأنه لو لُفِظَ بـ«يا» معه لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خالياً من «أل» والمتبوع بـ«أل» وقد أُضِيفَتْ إليه صفةٌ بأل؛ نحو: «أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ»، فيتعين كونُ «زيد» عطفَ بيانٍ، ولا يجوز كونُه بدلاً من «الرجل»؛ لأن البدل على نيَّة تكرار العامل، فيلزم أن يكون التقدير: «أنا الضاربُ زيدٍ»، وهو لا يجوز؛ لما عرفت في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بـ(أل) لا تضاف إلا إلى ما فيه (أل)، أو ما أضيف إلى ما فيه (أل)، ومثلُ: «أن الضاربُ الرجلِ زيدٍ» قولُه:

٢٧- أنا ابنُ التّارِكِ البكرِيِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُه وقوعاً[2]

---

(١) كذلك يجب إعرابه عطف بيان إذا لم يمكن الاستغناء عنه؛ نحو: «فاطمة سافر محمد أخوها»، فـ(أخوها) يجب أن يعرب عطف بيان؛ لأنه لا يصح الاستغناء عنه؛ لوجود الضمير الرابط لجملة الخبر؛ ولذلك لا يجوز إعراب (أخوها) بدلاً.

(٢) قائل البيت: المِرّار بن سعيد الفَقْعَسيّ، البكريّ: نسبة إلى بكر بن وائل، بشر: هو بشرو بن عمرو؛ أي: أنا ابن الرجل الذي ترك البكريّ بشراً تنتظره الطير لتقع عليه بعد موته وتأكل منه.

الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **ابنُ**: خبر، **التارك**: مضاف إليه، وهو مضاف، **البكري**: مضاف إليه، **بشر**: عطف بيان=

فـ(بشر): عطف بيان، ولا يجوز كونُه بدلاً؛ إذ لا يصَحُّ أن يكون التقدير: «أنا ابنُ التاركِ بشرٍ».

وأشار بقوله: «وليس أن يُبْدَل بالمرضيِّ» إلى أن تَجْوِيزَ كَوْنِ «بشرٍ» بدلاً غيرُ مَرْضَيٍّ، وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفَرَّاء والفارسي.

=على (البكري) مجرور بالكسرة، **عليه**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **الطير**: مبتدأ مؤخّرٌ، **والجملة** في محل نصب حال من (البكري)، **وجملة** (ترقبه): في محل نصب حال من (الطير). **وقوعاً**: مفعول لأجله.

الشاهد: «البكري بشر» يجب إعراب (بشر) عطفَ بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ إذ لا يجوز أن يقال: أنا ابن التاركِ بشرٍ؛ لأن الصفة المتصلة بـ(أل) لا تضاف إلا إلى ما فيه (أل)، لكن الفراء والفارسي أجازا البدلية في هذا البيت؛ لأنهما يجيزان إضافة الصفة المقرونة بـ(أل) إلى جميع المعارف؛ نحو: «أنا المكرمُ محمدٍ».

أسئلة ومناقشة

١- ما المقصود بعطف البيان؟ وما الفرق بينه وبين النعت؟ وضِّح ذلك بذكر أمثلة من عندك.

٢- فِيم يتبع عطفُ البيان متبوعَه؟ وهل يكونان منكَّرين؟ وبماذا تستدلُّ على ذلك؟ مثِّل لما تقول.

٣- ما الغرض الأساسي من عطف البيان في المعنى؟ وما المقصود من البدل؟ مثِّل لذلك موضحاً الفرق بينهما.

٤- متى يصلح عطف البيان أن يُعرب بدلاً؟ ومتى يتعيَّن في التابع أن يعرب عطفَ بيان لا بدلاً؟ مثِّل لذلك مُعلِّلاً وموضِّحاً.

٥- لماذا أُعربت كلمة (بشْر) في قول الشاعر:

أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ عليه الطير ترقبُه وقوعا

عطفَ بيان ولم تُعرب بدلاً؟

علِّل ذلك تعليلاً واضحاً، ثم أعرب البيت كُلَّه.

تمرينات

١- (أ) بيِّن فيما يأتي ما يصلح لعطف البيان والبدل، وما يتعين للبيان، وما يتعين للبدل، ولماذا؟

قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[١].

﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾[٢].

﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾[٣].

وتقول أنت: أنا المكرم الطالِب عَليٍّ، هذا الطالبُ أقبلَ عليٌّ أخوه، احترمتُ الطالب ذكاءَه.

(ب) أعرب ما تحته خط فيما سبق.

٢- مثِّل لما يأتي في جملٍ تامة:

بيان لا يكون بدلاً، بدل لا يكون بياناً، بيانٌ نكرة، بيانٌ صالح للبدلية.

٣- قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ ﴾[٤].

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ ﴾[٥].

(أ) وضِّح البيان والمبيَّن في الآيتين السابقتين.

(ب) أعرب ما تحته خطٌّ فيهما.

---

(١) آية ٦، ٧ فاتحة الكتاب.

(٢) آيتا ١٦، ١٧ سورة إبراهيم.

(٣) آية ١٥ سورة العلق.

(٤) آية ٩٧ سورة المائدة.

(٥) آية ٩٧ سورة آل عمران.

عطف النسق

تـالٍ بحـرفٍ متبـعٌ عطـفُ النَّسَـقْ

كاخصُـص بِـوُدٍّ وثنـاءٍ مَـن صَـدَقْ[1]

عطف النسق: هو التابعُ، الموسّطُ بينه وبين متبوعه أحَدُ الحروف التي سنذكرها؛ كـ«اخْصُصْ بِوُدٍّ وثناء من صَدَقَ».

فخرج بقوله: «المتوسط... إلى آخره» بقيةُ التوابع.

فـالعطفُ مُطْلَقـاً: بـواوٍ، ثـمَّ، فـا،

حتى، أمَ، اوْ، كـ: «فيـكَ صِـدْقٌ وَوَفـا»[2]

حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوفِ عليه مطلقاً؛ أي: لفظاً وحكماً؛ وهي: الواو نحو: «جاء زيد وعمرو»، وثُمَّ نحو: «جاء زيدٌ ثم عمرٌو»، والفاء نحو: «جاء زيد فعمرو»، وحتى نحو: «قدم الحجاجُ حتى المشاةُ»، وأَمْ نحو: «أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟»، وأَوْ نحو: «جاء زيد أو عمرو».

---

(١) **تـال**: خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، **عطف**: مبتدأ مؤخر. **مَنْ**: اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب، **صَدَقَ**: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٢) **العطف**: مبتدأ، **مطلقاً**: حال، **بواو**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، **فيك**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، صدقٌ: مبتدأ مؤخر.

والثاني: ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط، وهو المراد بقوله:

وأتْبَعَتْ لفظاً فَحَسْبُ: بل، ولا،

لكنْ؛ كـ:«لم يَبْدُ امرؤٌ لَكِنْ طَلاَ»[1]

هذه الثلاثةُ تُشَرِّكُ الثانيَ معَ الأولِ في إعرابه، لا في حكمه؛ نحو: «ما قام زيدٌ بل عمرٌو، وجاء زيدٌ لا عمرٌو، ولا تضربْ زيداً لكن عمراً».

معاني حروف العطف:

١ – الواو:

فاعطفْ بواوٍ لاحِقاً أو سَابِقاً

في الحكم أو مُصاحِباً مُوَافِقا

لما ذكر حروفَ العطف التسعةَ شَرَعَ في ذكر معانيها:

فالواو: لمطلق الجمع عند البصريين؛ فإذا قلت: «جاء زيد وعمرو» دَلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتَمَل كون «عمرو» جاء بعد «زيد»، أو جاء قبله، أو جاء مُصاحباً له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة[2]؛ نحو:

---

(١) **معنى** حسب: كافٍ، وطلا: ولد الظبية، أو ولد البقرة الوحشية، أو ولد ذوات الظلف.

فحسب: الفاء للتزيين، حسب: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع؛ لأنه قطع عن الإضافة ونوي معناها، والخبر محذوف تقديره حسبك ذلك، **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **يبد**: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو من آخره، **امرؤ**: فاعل مرفوع بالضمة، **لكن**: حرف عطف، **طلا**: معطوف على «امرؤ» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

(٢) إن استعمال الواو عند عدم القرينة في المعية هو الأكثر، وفي سبقِ ما قبلها كثير، وفي تأخره قليل.

«جاء زيد وعمرو بعده، وجاء زيد وعمرو قبله، وجاء زيد وعمر معه»، فيُعْطَفُ بها: اللاحقُ، والسابق، والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، ورُدَّ بقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[1].

واخصُصْ بها عَطْفَ الذي لا يُغْني

متبوعُه كـ«اصْطَفَّ هَذَا وابْني»

اختَّصت الواو -من بين حروف العطف- بأنها يُعطَف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه؛ نحو: «اختصم زيدٌ وعمرٌو»، ولو قلت: «اختصم زيد» لم يجز، ومثله: «اصطفَّ هذا وابني، وتشارك زيد وعمرو»، ولا يجوز أن يُعْطَفَ في هذهِ المواضعِ بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف، فلا تَقُلْ: «اختصم زيد فعمرو».

٢-٣- الفاء وثمّ:

والفاءَ للترتيبِ باتِّصالِ

و«ثُمَّ» للترتيب بانفصال[2]

---

(١) الآية ٣٧ سورة المؤمنون، وتمامها: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾. فإن الواو لا تفيد الترتيب لأن مراد المشركين بقولهم: ﴿وَنَحْيَا﴾ الحياة الدنيا لا حياة البعث لإنكارهم إياه.

(٢) المراد بـ(اتصال): التعقيب، فالفاء تفيد الترتيب والتعقيب، واعتُرض على إفادته الترتيب قوله تعالى: ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]؛ لأن الإهلاك بعد البأس، وبالحديث أيضاً: «توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه»،=

أي: تدل الفاء على تأخُّرِ المعطوفِ عن المعطوف عليه مُتّصِلاً به، و«ثُمَّ» على تأخره عنه منفصلاً؛ أي: متراخياً عنه؛ نحو: «جاء زيد فعمرو»، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[1]، و«جاء زيدٌ ثم عمرو»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[2].

✦ ✦ ✦

واخصُصْ بفاءٍ عطفَ ما لَيْسَ صِلَةْ

علـى الـذي اسـتقرَّ أنّـه الصِّـلَةْ

اختصَّتِ الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه عن ضمير الموصول على ما يصلح أن يكون صلة؛ لاشتماله على الضمير؛ نحو: «الذي يطيرُ فَيَغْضَبُ زيدٌ الذبابُ»، ولو قلت: «ويغضب زيد» أو «ثم يغضب زيد» لم يجز؛ لأن الفاء تدل على السببية، فاستُغْنِيَ بها عن الرابط، ولو قلتَ: «الذي يطيرُ ويغضبُ منه زيدٌ الذبابُ» جاز؛ لأنك أتيتَ بالضمير الرابط.

٤- حتى:

بعضاً بـ(حَتّى) اعْطِفْ على كلٍّ، ولا يكـونُ إلا غايـةَ الـذي تـلا

=ويجاب عنه بأن المعنى على إضمار الإرادة، والتقدير: أردنا إهلاكَها فجاءها بأسنا، وأراد الوضوء فغسل وجهه. واعترض على إفادته التعقيب بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ أي: أسود من شدة اليبس، وهذا لا يعقب إخراجه، ويجاب عنه بأنه عطف على جملة محذوفة، التقدير: فمضت مدة فجعله غثاء، أو أن الفاء نابت عن «ثمّ»؛ كما جاء نيابة (ثم) عن الفاء.

(١) آية ١، ٢ سورة الأعلى، وهما: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾.

(٢) آية ١١ سورة فاطر، وهي: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ...﴾.

يشترط في المعطوف بـ(حتى) أن يكون بعضاً مما قبله وغايةً له؛ في زيادة، أو نقصٍ[1]؛ نحو: «ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ، وقدم الحُجّاجُ حتى المشاةُ»[2].

٥- أمْ:

و«أمْ» بها اعطِفْ إثْرَ همزِ التسويةْ

أو همزةٍ عن لفظ «أيٍّ»مُغْنِيَةْ

«أم» على قسمين: منقطعة، وستأتي، ومتصلة؛ وهي: التي تقع بعد همزة التسوية؛ نحو: «سواءٌ عليَّ أقُمْتَ أم قعدت»، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾[3] والتي تقع بعد همزة مغنية عن «أيٍّ»؛ نحو: «أزيد عندك أم عمرو؟» أي: أيُّهُما عندك؟

وربّما أُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ، إنْ

كَانَ خفا المعنى بِحَذْفِها أُمِن

---

(١) في زيادة أو نقص معنويين كما مثل، أو زيادة حسية نحو: «خالد يَهَب الأعداد الكثيرة حتى الألوفَ، أو نقص حِسِّيٍّ نحو: «مؤمن يجزي بالحسنة حتى مثقالِ ذرة».

(٢) (حتى) العاطفة كالواو لمطلق الجمع، لا للترتيب الزمني في الحكم؛ نحو: «مات الأنبياء حتى نوح».

(٣) آية ٢١ سورة إبراهيم ﴿قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾. ﴿سَوَآءٌ﴾: خبر مقدم، ﴿عَلَيْنَآ﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿سَوَآءٌ﴾؛ لأنه مؤول بالمشتق؛ أي: مستوٍ ﴿أَجَزِعْنَآ﴾: الجملة في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، والتقدير: سواءٌ جزعُنا وصبرنا.

أي: قد تحذف الهمزة -يعني: همزَةَ التسويةَ، والهمزةَ المغنية عن (أيٍّ)- عند أمن اللبس، وتكون «أم» متصلة كما كانت والهمزة موجودة، ومنه قراءةُ ابنِ مُحَيْصِن: «سواءٌ عليهم أنذَرْتَهم أم لم تُنْذِرْهم[1]»؛ بإسقاط الهمزة من ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وقول الشاعر:

٢٨- لَعمرُك ما أدري وإن كُنْتُ دارياً

بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بثَمَانِ[2]

---

(١) آية ٦ سورة البقرة، وهي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٢) البيت لِعُمَر بن أبي ربيعة، الجمر: واحدها: جمرة، وهي واحدة الجمرات؛ أي المناسك، وهن ثلاث جمرات يرمين بالحجارة.

المعنى: يقسم الشاعر بحياة المخاطب بأنه لا يعرف أبسبعِ حصياتٍ رَمَتْ هؤلاء النسوة الجمرة أم بثماني حصيات؟

الإعراب: لعمر: اللام لام الابتداء، عمر: مبتدأ، والكاف: مضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً تقديره: قسمي. **ما أدري**: ما: نافية، أدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، **وإن كنت**: الواو: اعتراضية، إن: شرطية جازمة. كان: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء اسمها، **داريا**: خبره، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، **والجملة** اعتراضية لا محل لها من الإعراب، **بسبع**: جار ومجرور متعلق بـ«رمين». **رمين**: رمى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: فاعل، **الجمر**: مفعول به، **أم**: حرف عطف. **بثمان**: معطوف على (بسبع) مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلق بـ«رمين».=

أي: أبسبعٍ.

✦ ✦ ✦

وبانْقِطَـاعٍ وبمعنـىَ: «بَـلْ» وَفَـتْ

إنْ تَـكُ مِمّـا قُيِّـدَتْ بـه خَلَـتْ

أي: إذا لم يتقدَّمْ على «أم» همزة التسوية، ولا همزةٌ مُغْنِيَةٌ عن «أي»؛ فهي منقطعة وتفيد الإضراب كـ«بَلْ»؛ كقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[1]؛ أي: بل يقولون: افتراه، ومثله: «إنّها لإبلٌ أم شاء»؛ أي: بل هي شاء.

٦- أَوْ:

خَيِّـرْ، أبِـحْ، قَسِّـمْ بـ«أوْ» وأبْهِـم،

واشْـكُكْ، وإضـرابٌ بها أيضـاً نُمِي

أي: تستعمل «أو»:

(أ) للتخيير؛ نحو: «خُذْ من مالي درهماً أو ديناراً».

(ب) وللإباحة؛ نحو: «جَالِسِ الحَسَنَ أو ابن سيرين».

(ج) وللتقسيم؛ نحو: «الكلمةُ: اسم، أو فعل، أو حرف».

=**الشاهد:** «بسبع.. أم بثمان» فإنه حذف الهمزة المغنية عن «أي»، والتقدير: «أبسبع».

(١) آية ٢، ٣ سورة السجدة، وهما: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

(د) وللإبهام على السامع؛ نحو: «جاء زيد أو عمرو» إذا كنتَ عالماً بالجائي منهم وقصدْتَ الإبهام على السمع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1].

(هـ) وللشك؛ نحو: «جاء زيد أو عمرو» إذا كنتَ شاكّاً في الجائي منهما.

(و) وللإضراب؛ كقوله:

٢٩- ماذا ترى في عِيالٍ قد بَرِمْتُ بهم

لـــم أُحْـــصِ عِـــدَّتَهُم إلاَّ بعـــدَّادِ[2]

---

(١) آية ٢٤ سورة سبأ، وهي: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

(٢) البيتان لجرير يخاطب بهما معاوية بن هشام بن عبد الملك: ماذا ترى في أولادٍ قد ضجرتُ وسئمتُ منهم لا أستطيع أن أعدَّهم إلا بواسطة رجلٍ خبير بالعدّ والحساب، فقد كان عددهم ثمانين، ثم أصبحوا ثمانية وثمانين، ولولا أني أرجوك وآمل عطاءك لقتلتهم.

الإعراب: ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ«ترى»، ويجوز إعراب ما اسم استفهام مبتدأ، **ذا**: اسم موصول خبر. **ترى**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **في عيال**: جار ومجرور متعلق بالفعل (ترى). **قد**: حرف تحقيق. **برمت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل فاعل، **بهم**: جار ومجرور متعلق بالفعل (برمت)، **والجملة** في محل جر صفة لـ(عيال). **لم**: حرف جزم ونفي وقلب. **أحص**: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا. **عدتهم**: مفعول به= =منصوب،

كـــانوا ثمـــانين أو زادوا ثمانيـــةً

لـولا رَجـاؤكَ قـد قَتَّلْـتُ أولادي

أي: بل زادوا.

✦ ✦ ✦

ورُبّمـــا عاقَبَـــتِ الـــواوَ إذا

لـم يُلْـفِ ذو النُّطْـقِ لِلَـبْسٍ مَنْفَـذَا

قد تستعمل «أو» بمعنى الواو عند أمْنِ اللبْسِ؛ كقوله:

٣٠- جاء الخلافةَ أَوْ كانَتْ له قَدَراً

كمـا أتـى رَبَّـهُ موسـى علـى قَـدَرِ[1]

والهاء مضاف إليه، والميم للجمع، **إلا**: أداة حصر، **بعداد**: جار ومجرور متعلق بالفعل (أحص). **كانوا**: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو اسمها، **ثمانين**: خبر (كان) منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. **أو**: حرف عطف بمعنى (بل). **زادوا**: فعل ماض، والواو: فاعل، **ثمانية**: مفعول به، **لولا**: حرف امتناع لوجود. **رجاؤك**: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوباً تقديره: موجود، والكاف في محل جر مضاف إليه. **قد**: حرف تحقيق، **قتلت**: فعل وفاعل. أولادي: مفعول به، ومضاف إليه. **والجملة** جواب (لولا) لا محل لها من الإعراب.

الشاهد: «أو زادوا» فإن «أو»: بمعنى بل فهي للإضراب.

(١) البيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز.

المعنى: أي: أتى الخلافة وكانت له مقدرةً مثلَ إتيان موسى إلى ربه.

الإعراب: **أو**: حرف عطف بمعنى الواو. **كانت**: كان: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، **له**: جار ومجرور متعلق= =بـ«قدراً»، **قدراً**: خبر (كان) منصوب بالفتحة، **كما**: الكاف حرف جر، ما: مصدرية، **أتى**:

أيْ: وكانت له قدراً.

✦ ✦ ✦

ومِثلُ «أَوْ» في القَصْدِ «إمّا» الثّانِية

فـي نَحْـوِ: «إمّـا ذي وإمّـا النائيـة»

يعني: أنَّ «إمّا» المسبوقَةَ بمثلها تفيد ما تفيده «أو»:

من التخيير؛ نحو: «خذ من مالي إما درهماً وإما ديناراً».

والإباحة؛ نحو: «جالسْ إمّا الحسَنَ وإمّا ابن سيرين».

والتقسيم؛ نحو: «الكلمة: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف».

والإبهام والشك؛ نحو: «جاء إما زيدٌ وإما عمرو».

وليست «إما» هذه عاطفة، خلافاً لبعضهم؛ وذلك لدخول الواو عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف.

✦ ✦ ✦

٧، ٨- لكنْ ولا:

وَأَوْلِ «لكِـنْ» نفيـاً أو نَهيـاً، و«لا»

نـــداءً اوْ أَمْـــراً، أَوِ اثباتـــاً تـــلا

فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، **ربه**: رب: مفعول به مقدم على الفاعل، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه، **موسى**: فاعل (أتى) مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والتقدير: «كإتيان موسى ربه»، والجار والمجرور متعلق بـ«جاء». **على قدر**: جار ومجرور متعلق بـ«أتى».

الشاهد: «أو كانت» أتت (أو) بمعنى الواو.

أي: إنما يُعْطَفُ بـ(لكنْ)[1]:

(أ) بعد النفي؛ نحو: «ما ضربْتُ زيداً لكِنْ عمراً».

(ب) وبعد النهي؛ نحو: «لا تضْرِبْ زيداً لكنْ عمراً».

ويعطف بـ«لا»[2]:

(أ) بعد النداء؛ نحو: «يا زيد لا عمرو».

(ب) وبعد الأمر؛ نحو: «اضرِبْ زيداً لا عمراً».

(ج) وبعد الإثبات؛ نحو: «جاء زيد لا عمرو».

ولا يعطف بـ«لا» بعد النفي؛ نحو: «ما جاءني زيد لا عمرو».

ولا يعطف بـ«لكن» في الإثبات؛ نحو: «جاء زيد لكن عمرو».

✦ ✦ ✦

٩- بَلْ:

و(بَـلْ) كَـ(لَكِنْ) بَعْـدَ مَصْـحُوبَيْها

كَـ«لَـمْ أَكُـنْ فـي مَرْبَعٍ بَـلْ تَيْهـا»[3]

وانقُـلْ بهـا للثـانِ حُكْـمَ الأوَّلِ

فـي الخِبَـرِ المثبَـتِ والأمْـرِ الجلـي

---

(١) لا بد أن يكون معطوفُ (لكن) مفرداً لا جملة، وألا تقترن بالواو، فإذا سُبقت بإيجاب، أو تلتها جملة، أو وقعت بعد واوٍ؛ فهي حرف ابتداء جيء به لمجرد الاستدراك، وليست عاطفة.

(٢) لا بد من إفراد معطوفيها، وألا تقترن بعاطف؛ نحو: «جاءني محمد لا بل هشام» فالعاطف (بل).

(٣) تيها: أصلها تَيْهاء؛ كصحراء وزناً ومعنى، وقد قُصِرت للوقف.

(أ) يعطف بـ(بل) في النفي والنهي، فتكون كـ(لكن) في أنها تقرر حكمَ ما قبلها، وتثبت نقيضه لما بعدها؛ نحو: «ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً»، فقررت النفي والنهي السابقين، وأثبتت القيامَ لعمرو، والأمر بضربه.

(ب) ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر؛ فتفيد الإضراب عن الأول، وتنقل الحكم إلى الثاني، حتى يصيرَ الأولُ كأنه مسكوتٌ عنه؛ نحو: «قام زيد بل عمرو، واضربْ زيداً بل عمراً»[1].

العطف على الضمير:

وإنْ على ضميرِ رَفْعٍ مُتّصِلْ

عَطَفْتَ فافصلْ بالضميرِ

أو فاصلٍ ما، وبِلا فصْلٍ يَرِدْ

في النَّظْمِ فاشِياً، وضَعْفَهُ اعتقِدْ[3]

---

(١) ولا بد لكونها عاطفة من إفراد معطوفيها، فإن تلاها جملة؛ كانت حرف ابتداء؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۚ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أي: بل هم عباد مكرمون.

(٢) **إن**: حرف شرط جازم، **على ضمير**: جار ومجرور متعلق بـ«عطفت». **عطفت**: عطف: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط، **فافصل**: الفاء واقعة في جواب الشرط، **افصل**: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **والجملة** في محل جزم جواب الشرط.

(٣) **أو**: حرف عطف، **فاصِل**: معطوف على «الضمير». **ما**: نكرة صفة لـ«فاصل»؛ **أي**: فاصل أي فاصل.

إذا عَطَفْتَ على ضميرِ الرفْعِ المتصلِ وجَبَ أن تَفْصِلَ بينه وبين ما عَطَفْتَ عليه بشيء، ويقع الفصل:

(أ) كثيراً بالضمير المنفصل؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1]، فقوله: ﴿وَءَابَآؤُكُمْ﴾ معطوف على الضمير في ﴿كُنتُمْ﴾، وقد فصل بـ﴿أَنتُمْ﴾.

(ب) بغير الضمير، وإليه أشار بقوله: «أو فاصلٍ ما»، وذلك كالمفعول به؛ نحو: «أكرمتُكَ وزيدٌ»، ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[2]؛ فـ﴿مَنْ﴾: معطوف على الواو في ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾، وصحَّ ذلك للفصل بالمفعول به؛ وهو الهاء من ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾.

(ج) بـ(لا) النافية؛ كقوله تعالى: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[3]، فـ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ معطوف على «نا»، وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ﴿لا﴾.

والضميرُ المرفوعُ المستترُ في ذلك كالمتصل؛ نحو: «اضْرِبْ أنت وزيدٌ»، ومنه قولُه تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[4]، فـ﴿زَوْجُكَ﴾: معطوف على

---

(١) آية ٥٤ سورة الأنبياء، وهي: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

(٢) آية ٢٣ سورة الرعد، وهي: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾.

(٣) آية ١٤٨ سورة الأنعام، وهي: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾.

(٤) آية ٣٥ سورة البقرة، وهي: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

الضمير المستتر في ﴿ٱسۡكُنۡ﴾، وصحَّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل؛ وهو ﴿أَنتَ﴾.

وأشار بقوله: «وبلا فصلٍ يَرِدْ» إلى أنه قد ورد في النظم كثيراً العطفُ على الضمير المذكور بلا فصلٍ؛ كقوله:

٣١- قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تهادى

كَنِعَـاجِ الفـلا تَعَسّـفْنَ رَمْـلا(١)

---

(١) قائل البيت عمر بن أبي ربيعة، زهر: أي: نسوة زهر، جمع زهراء؛ وهي المرأة الحسناء، تهادى: تتهادى؛ أي تتبختر، النعاج: المراد بها بقر الوحش، والفلاح: اسم جنس للفلاة وهي الصحراء، تعسّفْنَ: أي مِلْنَ عن الطريق المسلوك.

المعنى: قال حينما رأى محبوته مقبلة مع جماعة من النساء الحسناوات وهي تتبختر وتتمايل مثل بقر الوحش في جمالهن وسعة عيونهن وقد أخذن غير الطريق وملن عن الجادة.

الإعراب: قلت: فعل وفاعل، **إذ**: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه، وهو متعلق بـ«قلت». **أقبلت**: أقبل: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، **والجملة** مضافة إلى (إذْ). **وزهر**: الواو حرف عطف، زهر: معطوف على الضمير المستتر في (أقبلت)، **تهادى**: فعل مضارع أصله تتهادى مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. **والجملة** في محل نصب حال من فاعل (أقبلت)، **كنعاج**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حالة ثانية من فاعل (أقبلت)، ونعاج مضاف، **والفلاح**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، **تعسفن**: تعسف: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **رملاً**: منصوب بنزع الخافض؛ أي: تعسفن في رمل.=

فقوله: «وزهرٌ» معطوفٌ على الضمير المستتر في «أقبلت».

وقد ورد ذلك في النثر قليلاً؛ حكى سيبويه رحمه الله تعالى: «مررت برجلٍ سواءٍ والعدمُ» برفع «العدم» بالعطف على الضمير المستتر في «سواء»[1].

وعُلِمَ من كلام المصنف: أن العطف على الضميرِ المرفوع المنفصلِ لا يحتاجُ إلى فصل؛ نحو: «زيد ما قام إلا هو وعمرو»، وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل؛ نحو: «زيدٌ ضربتُهُ وعمراً، وما أكرمتُ إلا إياك وعمراً»، وأما الضميرُ المجرور فلا يُعطفُ عليه إلا بإعادة الجار له؛ نحو: «مررت بك وبزيد»، ولا يجوز: «مررتُ بكَ وزيدٍ». هذا مذهب الجمهور، وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره المصنف، وأشار إليه بقوله:

✦ ✦ ✦

وعودُ خافِضٍ لدى عطفٍ على ضمير خَفْضٍ لازماً قد جُعِلا[2]

وليس عندي لازماً؛ إذ قدْ أتى في النثرِ والنظم الصحيح

أي: جَعَل جمهورُ النحاة إعادةَ الخافضِ -إذا عطف على ضمير الخفض- لازماً، ولا أقول به؛ لورود السماع نثراً ونظماً- بالعطف على الضمير المخفوض

=**الشاهد:** «أقبلت وزهر» فإنه عطف «زهر» على الضمير المستتر في (أقبلت) وهو الفاعل من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل أو بغيره.

(١) لتأويل «سواء»، والتقدير: رجل مُستَوٍ هو والعدمُ، ومثال العطف على الضمير المتصل البارز بلا فاصل قوله ﷺ: «كنتُ وأبو بكر وعُمَر...».

(٢) **عودُ**: مبتدأ، **لدى**: ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة، متعلق بـ«عود». **على ضمير**: جار ومجرور متعلق بـ«عطف»، **لازماً**: مفعول به ثانٍ مقدم لـ«جعلا». **قد**: حرف تحقيق، **جعل**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «عودُ»، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (عود).

من غير إعادة الخافض، فمن النثرِ قراءةُ حمزةَ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرْحَامِ﴾[1] بجر ﴿الأَرْحَامِ﴾ عطفاً على الهاء المجرورة بالباء، ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى:

٣٢- فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وتَشتمُنا

فاذْهَبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ[2]

بجر «الأيام» عطفاً على الكاف المجرورة بالباء.

اختصاص الفاء والواو:

والفاءُ قد تُحذَف مع ما عَطَفَتْ

والواو؛ إذْ لا لَبْسَ، وهْيَ انْفَرَدتْ

---

(١) الآية الأولى سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

(٢) قائل هذا البيت غير معروف. قرّبت: شرعت.

المعنى: قد بدأت اليوم تذمُّنا وتسُّبنا وليس هذا غريباً منك فاذهب، وليس هذا عجيباً من الزمن الذي فسد أهله.

الإعراب: **اليوم**: مفعول فيه متعلق بـ(قرّبت)، **وقرّب**: فعل ماض دال على الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر، والتاء في محل رفع اسمه، **وجملة** (تهجونا) في محل نصب خبر (قربت). **فما**: الفاء للتعليل، وما: نافية، **بك**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **والأيام**: الواو عاطفة، أيام: معطوف على الكاف المجرورة محلاً بالباء. **من عجب**: من: حرف جر زائد، عجب: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد: «بك والأيام» فإنه عطف (الأيام) على الكاف المجرورة بالباء محلاً من غير إعادة حرف الجر.

بعطــف عامــلٍ مُــزَالٍ قــد بَقِــي

مَعْمُولُــه؛ دفعــاً لِــوَهْم اتُّقــي

قد تُحذَفُ الفاءُ مع معطوفها للدلالة عليهما، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾[1]؛ أي: فأفطر فعليه عِدَّةٌ من أيام أُخر، فحذف «أفطر» والفاءَ الداخلةَ عليه.

وكذلك الواو، ومنه قولهم: «راكبُ النّاقَةِ طليحان»[2]؛ أي: راكبُ الناقةِ والناقةُ طليحان.

وانفردَتِ الواو -من بين حروف العطف- بأنها تَعطف عاملاً محذُوفاً بقي معمولُه، ومنه قولُه:

٣٣- إذا مــا الغَانِيــاتُ بَــرَزْنَ يومــاً

وزَجّجْــنَ الحواجــبَ والعيونــا[3]

---

(١) آية ١٨٤ سورة البقرة، وهي: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾.

(٢) طليحان: ضعيفان، مهزولان، وتثنية الخبر (طليحان) دليل على المحذوف.

(٣) البيت لعُبَيْد بن حُصَين المعروف بالراعي النمَيْري. الغانيات: جمع غانية؛ وهي المرأة الجميلة المستغنية بجمالها عن الزينة، برزن: ظهرن، زججن: دقَّقن الحواجب ورقَّقنها وجعلنها كالقوس.

الإعراب: إذا: ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه، وهو متعلق بالجواب المحذوف، **ما**: زائدة، **الغانيات**: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، **التقدير**: برزت الغانيات، **والجملة** في محل جر مضافة إلى (إذا). **برزن**: برز: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون= =النسوة، والنون: فاعل،

فـ«العيـون»: مفعـولٌ بفعـلٍ محـذوف، والتقـدير: وكَحَّلْـنَ العيـون، والفعـلُ المحذوفُ معطوفٌ على «زَجَّجْنَ».

✦ ✦ ✦

وحَـذْفَ متبـوعٍ بـدا –هنـا– اسـتَبِحْ
وعطفُكَ الفِعْلَ على الفعلِ يصـحّ[1]

قد يُحذَفُ المعطوف عليه للدلالة عليه، وجُعِلَ منه قولُه تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[2]، قال الزمخشري: التقدير: ألَمْ تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم؟ فحذف المعطوف عليه؛ وهو «ألم تأتكم».

العطف على الفعل والاسم المشبه له:

وأشار بقوله: «وعطفُكَ الفعل...» إلى آخره إلى أن العطف ليس مختصاً بالأسماء، بل يكون فيها وفي الأفعال[3]؛ نحو: «يقوم زيدٌ ويقعد، وجاء زيدٌ

والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، **يوماً**: مفعول فيه بـ«برزن». **العيونا**: مفعول به لفعل محذوف تقديره: كحَّلْنَ، والألف للإطلاق.

الشاهد: «زججن الحواجب والعيونا» فإنه عطف بالواو عاملاً محذوفاً هو «كحَّلْنَ» قد بقي معموله هو «العيون».

(١) **وعطفُـك**: الـواو اسـتئنافية، عطـف: مبتـدأ مضـاف إلى فاعلـه، **الفعـلَ**: مفعـول بـه للمصدر (عطف)، **وجملة** (يصح) خبر.

(٢) آيـة ٣١ سـورة الجاثيـة، وهـي: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾، وهـذا مثـال للفـاء، أمـا مثـال الـواو فقولـه تعـالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ﴾ [مريم: ٦٧]؛ أي: أنَسِيَ ولا يـذكر، والحـذف مـع الـواو كثير، ومع الفاء قليل.

(٣) يشترط في عطف الفعل على الفعل اتحادهما في الزمن؛ مضيّاً، أو حالاً، أو استقبالاً، واتحادهما في حركة الإعراب إن كانا مضارعين.

وركب، واضْرِبْ زيداً وقُمْ».

✦ ✦ ✦

واعطِفْ على اسمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا

وعكساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْه سَهْلا

يجوز أن يُعطَفَ الفعلُ على الاسم المشْبِهِ للفعل؛ كاسم الفاعل ونحوه، ويجوز أيضاً عكس هذا؛ وهو أن يُعْطَفَ على الفعلِ الواقع مَوْقعَ الاسم اسمٌ؛ فمن الأول قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾[1]، وَجُعِلَ منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ﴾[2]، ومن الثاني قولُه:

٣٤- فألْفَيْتُهُ يوماً يُبِيرُ عَدُوَّه

ومُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ المعابِرا[3]

---

(١) الآية الثالثة والرابعة من سورة العاديات؛ أي: الخيل اللاتي أغرن صبحاً على العدو فأثرن به غباراً شديداً.

(٢) آية ١٨ سورة الحديد، وهي: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

(٣) قائل هذا البيت النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر. ألفيته: وجدته. يبير: يهلك. المعابر: جمع مَعْبر: مركب؛ وهو ما يعبر الماء عليه.

المعنى: يريد أن يصفه بأنه شجاع وكريم، فهو يقتل عدوه ويعطي عطاءً جديراً أن يقطع الإنسان البحار من أجله.

الإعراب: جملة (يبير) من الفعل والفاعل في محل نصب مفعولٌ به ثانٍ لـ«ألفى». **ومجر**: الواو: عاطفة، ومجرٍ: معطوف على محل جملة (يبير)، ومن الواجب أن يكون (ومجرياً) فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للضرورة لاستعماله؛ كما هو في حالتي الرفع والجر. **عطاء**: مفعول به لاسم الفاعل (مجرٍ)، **وجملة** (يستحق) في محل نصب صفة لـ«عطاء».=

وقولُه:

٣٥- بـاتَ يُغَشِّـيها بِعَضْـبٍ بَـاتِرٍ

يَقْصِـدُ فـي أَسْـوُقِهَا وجـائِرِ[1]

فـ«مُجْرٍ»: معطوف على «يُبِيرُ»، و«جائر»: معطوف على «يقصد».

=**الشاهد:** «يبير... ومجر» فإنه عطف اسم الفاعل (مجر) الذي يشبه الفعل على الفعل «يبير».

(١) لم يعرف قائل هذا البيت. عضب: سيف، باتر: قاطع. يقصد: لا يجور. جائر: ظالم.

المعنى: يمدح الشاعر رجلاً كريماً فيقول: إنه ينحر الإبل لضيوفه بسيف قاطع، فتارة يضرب أسوق الإبل السمينة التي تستحق النحر، وتارة يجور فينحر الإبل التي لا تستحق الذبح.

الإعراب: بات: فعل ماض ناقص، واسمه: هو، **جملة** (يغشيها): في محل نصب خبر (بات)، **وجملة** (يقصد) في محل جرٍّ صفة ثانية لـ(عضب)، **وجائر**: الواو حرفُ عطف، جائر: معطوف على محل جملة (يقصد) مجرور بالكسرة.

الشاهد: «يقصد... وجائر» فإنه عطف «جائر» وهو اسم فاعل مشبه بالفعل على محل الفعل «يقصد».

أسئلة ومناقشة

١- قال ابن مالك: «العطف إما ذو بيان أو نسق».

وضِّح الفرق بين نوعي العطف ومثِّل لكلٍّ منهما.

٢- ماذا تفيد واو العطف؟ وبماذا تردُّ على من زعم أنها للترتيب؟

وضِّح ما تختص به دون سائر حروف العطف مع التمثيل لكل ما تقول.

٣- قال النحاة: «حروف العطف إمّا مُشَرِّكة ما بعدها لما قبلها مطلقاً، أو لفظاً فقط»، اشرح هذه العبارة موضحاً معنى التشريك المطلق واللفظي، وموزعاً حروف العطف عليها، مع التمثيل لكل ما تقول.

٤- ما معنى فاء العطف؟ وبماذا اختُصَّتْ؟ ولماذا؟ مثِّل لكل ما تقول.

٥- تَقَعُ «حتَّى» عاطفةً وجارةً، أُفرِّق بينهما، ومثِّل لهما مع بيان شرط (حتى) العاطفة.

٦- تقع (أم) في الكلام العربي عاطفة وغير عاطفة، فما ضابط العاطفة؟ وبِم تُسمِّيها؟ وماذا تعطف؟ وبماذا تُسمى غير العاطفة؟ وما معناها؟ مثِّل لذلك كله.

٧- ما أشهر المعاني التي تؤديها (أو) العاطفة؟ مثِّل لكلٍّ منها بمثال.

٨- ماذا تفيد (إمّا) الثانية من معانٍ؟ وهل تُستعمل عاطفة؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٩- ما معنى «بل ولكنْ» العاطفتين؟ وما شرط العطف بهما؟ وهل من العطف بِـ(لكنْ) قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾[1]؟ ولماذا؟ وكيف تُعرب ما بعد (لَكِنْ) في الآية الكريمة؟

---

(١) آية ٤٠ سورة الأحزاب.

١٠- متى تُستعمل «لا» النافية عاطفة؟ وما معناها؟ اذكر مواقعها تفصيلاً مع التمثيل.

١١- وضِّحْ متى يجب الفصل بين الضمير وما عطف عليه بفاصل؟ وما هذا الفاصل؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ مثل لكل ما تقول.

١٢- ما طريقة العطف على الضمير المخفوض المتصل؟ اذكر الخلاف في ذلك ممثلاً ومرجِّحاً لما تراه.

١٣- قال النحاة: «تعطف كُلٌّ من فاء العطف وواوه مذكورةً في الكلام أو محذوفةً مع ما عطفتْ، وقد يُحذف المعطوف عليه وحده»، اشرح ذلك موضحاً إياه بالأمثلة المختلفة وموجِّهاً ما تقول.

١٤- عيِّن المحذوف في الآية الكريمة الآتية، واذكر قاعدته النحوية:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾[1].

وفي قول الشاعر:

إذا ما الغانياتُ برزن يوماً وزجَّجن الحاجب والعيونا

١٥- قال النحاة: (تُعطف الأفعال على الأفعال كما يُعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل والعكس)، اشرح ذلك بذكر أمثلة متنوعة.

(١) آية ٩ سورة الحشر.

تمرينات

١- بيِّن مواضع الاستشهاد بما يأتي في باب العطف مع التوضيح وإعراب ما تحته خط:

﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾[١]، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾[٢]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٣]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾[٤]، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[٥]، ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[٦]، ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[٧]، ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾[٨].

٢- مثل لما يأتي في جمل تامة:

(أ) فعل معطوف على اسمٍ مُشبهٍ للفعل.

(ب) واو العطف محذوفة مع ما عطفت.

---

(١) آية ١٥ سورة العنكبوت.

(٢) آية ٤ سورة الأعراف.

(٣) آية ٦٣ سورة الحج.

(٤) آية ٢١ سورة إبراهيم.

(٥) آية ١ سورة النساء.

(٦) آية ١١٢ سورة النساء.

(٧) آية ١٤٨ سورة الأنعام.

(٨) آية ٣٩ سورة الطور.

(ج) فاء عطفت ما لا يصلح أن يكون صفةً على ما يصلح.

(د) (إمّا) الثانية تفيد الإباحة.

(هـ) (أم) العاطفة التي للتعيين.

(و) واو عطفت سابقاً على لاحق.

(ز) معطوف عليه حذف وحده.

(ح) فاء العطف المفيدة للتسبب.

٣- اجعل الكلمات الآتية معطوفة (بالفاء) ثم بـ(لكن) في جمل تامة:

(الربيع- البلاغة- التفاح- الأمل).

٤- قال الشاعر:

أيـا أخَوَيْنَـا عبْـد شـمسٍ ونَـوْفلا

أُعيـذُكُما بـالله أن تُحـدثا حربـا

(أ) ماذا يتعين في إعراب (عبد شمس)؟ ولماذا؟

(ب) هل يصح أن تحل الفاء العاطفة مكان الواو في البيت؟ ولماذا؟

(ج) أعرب ما تحته خط.

٥- قال زهير بن أبي سلمى يتهكم:

ومـا أدري ولسـت إخـال أدري

أقـومٌ آلُ حصـن أم نسـاءُ؟

فـإن قـالوا النسـاءُ مُخبّـآتٍ

فحُـق لكـل مخبَّـأة هِـداءُ

وإمـــا أن يقـــول بَنُـــو مصـــادٍ

إلـــيكم إننـــا قـــومٌ بَـــراءُ

وإمـــا أن يقولـــوا قـــد وفينـــا

بـــذمتنا فعادتُنـــا الوفـــاءُ

فـــإن الحـــق مَقْطَعُـــه ثـــلاث

يمـــين أو نِفَـــارٌ أو جَـــلاءُ

اقرأ النص السابق ثم أجب عما يلي:

(أ) عيِّن في النص حروف العطف والمعطوف والمعطوف عليه وإعرابهما.

(ب) ما معنى «أو» العاطفة في البيت الأخير؟

(ج) ماذا أفادت «إما» في الأبيات السابقة؟ وهل تعطف؟

(د) ما نوع «أم» في البيت الأول؟ وهل هي عاطفة؟ وماذا عطفت؟

(هـ) لماذا كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب معجباً بالبيت الأخير؟

(و) أعرب ما تحته خط فيما سبق.

٦- كوِّن جملاً من عندك تَسْتَعْمِلُ فيها حروف عطف مختلفات المعاني مع الإشارة إلى معانيها.

٧- قال الشاعر: «محمد الأسمر» يصف اجتماع الملوك العرب:

زَهْـرُ الربيـع يُـرى أم سـادةٌ نُجُـب

وروضـةٌ أينعـتْ أم حفلـة عَجَـبُ

اشرح البيت السابق ثم أعربه.